ق-34/01(12/22)/22-خ(000455)

كلمة دولة الرئيس

السيد محمد شـــياع الســـوداني

رئيس مجلس الوزراء - جمهورية العراق

أمـــام

القمة العربية الصينية الأولى

الرياض – المملكة العربية السعودية

الجمعة: 15 جمادي الأولى 1444هـ

الموافق 9 ديسمبر/كانون أول 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخُ العزيز، خادمَ الحرمَينِ الشريفين، الملكُ سلمانُ بنِ عبدِ العزيز آل سعود

فخامةَ الرئيسِ شي جين-بينغ رئيسِ جمهوريّةِ الصينِ الشعبيةِ الصديقة

أصحابَ الجلالةِ والفخامةِ والسمو

السيداتِ والسادة

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته

بَدءاً اسمحوا لي أنْ أتقدمَ بالشكرِ الجزيلِ للمملكةِ العربيةِ السعودية، مَلِكاً، وولياً لِلعَهدِ، وحكومةً، وشعباً، لِحُسْنِ الاستقبالِ وكرمِ الضيافة.

وأودُّ أنْ أُثني على أهميةِ عقدِ مثلِ هذهِ القمةِ التي تأتي ضمنَ فَهمٍ عميقٍ للساحةِ الدوليةِ لنتمكنَ من تبني سياسةٍ خارجيةٍ متوازنةٍ وتكامليةٍ تخدمُ مصالحَ شعوبِنا ودولِنا وأمتِنا وتعززُ الاستقرارَ والأمنَ والازدهار. لقد أثبتتِ السنواتُ القليلةُ الماضية، والتحدّياتُ التي مرّتْ بها شعوبُنا على الصُعُدِ الاقتصاديةِ والصحّيةِ والسياسية، أنَ الشراكةَ المسؤولةَ بين الشعوبِ والدول، والتعاونَ البيني والنوايا الطيبةَ تمهدُ لحلولٍ واقعيةٍ لمشاكلَ قديمةٍ تُركتْ لتتفاقم.

من هذا المنطلق، فإنَ العراقَ يدعمُ جميعَ الجهودِ الراميةِ لتعزيزِ علاقاتِ التعاونِ والصداقةِ المضطردةِ بين الدول العربيةِ والصين.

إذ نرى في هذهِ القمةِ فرصةً للتكاملِ الاقتصادي في منطقتِنا من خلالِ تعزيزِ التعاونِ مع الصين، والإفادةِ من الخبراتِ الصينيةِ في شتى المجالات، دونَ أنْ

ننسى تجاربَ مكافحةِ الفقرِ والأوبئة، وتطويرَ الزراعةِ في المياهِ المالحة، وجهودَ مكافحةِ التصحرِ، وغيرَها.

على الصعيدِ الثنائي، فإنَّ العراقَ يرتبطُ مع الصينِ بعلاقاتٍ عريقةٍ أخذت حيزاً متنامياً من الاهتمامِ والتطورِ خلالَ السنواتِ الماضيةِ على الصعيدينِ الحكومي والشعبي، وحَظيَتْ بروابطَ وثيقةٍ قائمةٍ على أساسِ الصداقةِ والمصالحِ المشتركةِ والتعاونِ الاقتصادي والتبادلِ التجاري. ويتطلعُ العراقُ الى تعزيزِ الشراكةِ ضمنَ مبادرةِ الحزامِ والطريق، وضمن مجالاتِ الاستثمارِ والطاقةِ ومشاريعِ البنى التحتية.

إخوتي، أخواتي..

مرَّ العراقُ على مدى نصفِ قرنٍ بظروفٍ قاهرةٍ دفعتهُ الى الانشغالِ وأبعدتهُ عن دورِهِ التاريخي ومهامِّه، لكنّنا عازمون على استعادةِ عافيتهِ ومكانتهِ ودورِه، ولنْ نرضى عن ذلك بدلا.

إنَّ خطواتِنا في المرحلةِ القادمةِ ستركزُ على جملةِ مساحات:

أولاً: تطويرُ الاقتصادِ وتوفيرُ الخدمات، وأدعوكم اليومَ للانفتاحِ الاقتصادي على العراقِ فهو يمثلُ بيئةً واعدةً للاستثمار، ويمتلكُ مقوماتِ نجاحٍ مهمةً بشرياً ومادياً. وإننا نهتمُ بالتكاملِ والترابطِ مع اشقائِنا في المنطقةِ على صعيدِ البنى التحتيةِ لنقدمَ أفضلَ الخدماتِ لشعوبِنا.

ثانياً: عدمُ السماحِ لأنْ يكونَ العراقُ مقراً او ممراً للاعتداءِ على دولِ الجوارِ ونرفضُ في ذاتِ الوقتِ الاعتداءَ على أراضينا؛ وعلى الجميعِ احترامُ سيادةِ العراق.

وهنا لا بدَّ من التذكيرِ بما تعرضت له بلادُنا من هجمةٍ إرهابيةٍ وحشية، هددت العالمَ بأسره. لكنَّ العراقيين وقفوا دفاعاً عن النفسِ والمنطقةِ والعالم، وقدمت قواتُنا

المسلحةُ بصنوفِها كافة، تضحياتٍ كبيرةً ودماءً عزيزة، وتحقَّقَ النصرُ بإذنِ الله. فاليومَ نشكرُ كلَّ من وقفَ معنا في محنتِنا، ونعرفُ أنَّ دولَ المنطقةِ والعالمِ لنْ تنسى معركتَنا المشرفةَ تلك، وستقفُ معنا في نهضتِنا عرفاناً ووفاءً.

ثالثاً: إن منطقتَنا هي قلبُ العالم وحلقةُ الوصلِ بين قاراتِ آسيا وأفريقيا وأوروبا. وتحتلُ منطقتُنا مكانةً استراتيجيةً مميزةً في مجالِ الطاقة. والعراقُ قلبُ هذه المنطقةِ تاريخياً وثقافياً، ومن بين أهمِ الدولِ المصدرةِ للنفطِ في العالم، لذلك فإننا نؤكدُ حرصَنا على استقرارِ النظامِ الاقتصادي العالمي من خلالِ دورِنا كعضوٍ مؤسسٍ في منظمةِ أوبك، ونستهدفُ مع شركائِنا تحقيقَ الاستقرارِ في انتاجِ النفطِ وأسعارِهِ بما يحققُ المصالحَ المتوازنةَ للمنتجين والمستهلكين على حدٍّ سواء، ويشجعُ التنميةَ المستدامةَ اقتصادياً وبيئياً.

رابعاً: يعتزُّ العراقُ بهويتِهِ العربيةِ والإسلامية، ولا يفوتُنا هنا أنْ نؤكدَ أولاً على التزامِ العراقِ الثابتِ والمبدئيِّ ووقوفِهِ إلى جانبِ الشعبِ الفلسطيني ودفاعِهِ عن حقِهِ في دولتِهِ الوطنية، وعاصمتِها القدسُ الشريف.

العراقُ أحدُ أهمِّ ركائزِ المنطقةِ منذُ آلافِ السنين، وأهمِّ جسورِ إدامةِ الوصلِ فيها؛ ومن العراقِ العريقِ نمدُ يدَ الأخوّةِ الى اشقائِنا وجيرانِنا واصدقائِنا، ونعتزُ بعلاقاتِنا المنفتحةِ مع دولِ الغربِ والشرقِ على أساسِ المصالحِ المشتركة.

خامساً: نحن متفائلون بمستقبلِنا المشتركِ المشرق، وفخورون بإرثِنا ومنطقتِنا. فاليومَ تُعقدُ هذه القمةُ المهمةُ ونرحبُ بالصينِ الصديقةِ وفخامةِ رئيسِها هنا في الرياض، واستضافت بغدادُ قبلَ أيامٍ منتدى الحضاراتِ العريقةِ الذي ضمَّ عشرَ دولٍ من اربعِ قارات، وتستضيفُ قطرُ الشقيقةُ حالياً نهائياتِ كأسِ العالمِ لكرةِ القدمِ بنجاحٍ باهر، وقبل ذلك استضافت مدينةُ شرمِ الشيخ في مصرَ الشقيقةِ مؤتمرَ المناخِ ألفينِ واثنينِ وعشرين، كلُّ ذلك يؤكدُ أنَّ منطقتَنا تمثلُ ثقلاً متزايداً

في عالمٍ متغير، ولا بدَّ لنا معاً من صياغةِ مستقبلِنا فيه، بما يحققُ انفتاحَنا الإيجابي على جميعِ الاصدقاءِ من ناحية، وإصرارَنا على فرضِ احترامِ قيمِنا وخصوصياتِنا من ناحيةٍ أخرى.

والعراقُ راغبٌ وكفيلٌ ومُلزَمٌ بأنْ لا يدّخرَ جهداً للتعاونِ نحوَ صياغةِ نظامٍ إقليمي يؤسسُ للاستقرارِ ويمهدُ للازدهارِ والتكامل، وعازمٌ على بذلِ قُصارى جهدهِ لفتحِ بابِ الحوارِ البنّاء، ويشدّدُ على ضرورةِ تبنّي الحوارِ المباشر، والنوايا الحسنة، ونبذِ العنفِ، كسبيلٍ لنزعِ فتيلِ التوترِ، ويكونُ حجرَ الأساسِ في إنهاءِ ذلك الانطباعِ بأنَّ منطقتَنا منطقةُ أزمات؛ لتكونَ منطقةَ تكاملٍ وتفاهمٍ تتبادلُ فيها شعوبُنا الموارِدَ والمعرفةَ والخبرةَ والتكنولوجيا وكلُّ ذلك من أجلِ مستقبلٍ عنوانُهُ السلامُ والتعاونُ والرفاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته